

## منهج الحق 4/1

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعود بالله من شرور انفسنا سينات  
اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:03

واشهد ان محمدا عبد ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. بلغ الرسالة الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق  
جهاده حتى اتاه اليقين. فصلوات ربي وسلامه عليه - 00:01:08

عليه وعلى من اهتدى بهديه واستن بسننته الى يوم الدين. ثم اما بعد. ففي هذه العشية السعيدة عشية يوم الجمعة الموافق للثالث  
والعشرين من ذي القعدة من عام اثنين وثلاثين - 00:01:28

بعد الأربعين والالف من الهجرة النبوية الشريفة نفترع متن هذه المنظومة المفيدة التي سطرها بنان علامه القصيم الشیخ الامام  
المفسر المحقق المدقق الفقيه عبدالرحمن بن ناصر السعدي عليه رحمة الله - 00:01:48

افلحت الوجوه افلحت وجوه طلبة العلم. هنيئا لكم وابشروا واملوا ما يسركم عشر طلبة العلم فان من عاجل بشرى المؤمن ان  
يستعمله الله تعالى في محابه ومراضيه فها انتم تأنسون بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتطلبون العلم تنقلون -  
00:02:18

قطع تسودون الصفحات طلبا لاستنارة قلوبكم وعقولكم. فهنيئا لكم ما قصدتم وما عند الله خير ابقى في هذا المساء السعيد ايها  
الكرام ويا ايتها الكريمات ومن بلغ يجتمع شرف الزمان وشرف المكان - 00:02:48  
كان وشرف العمل. فاما شرف الزمان فهذا مساء يوم الجمعة. وفيه ساعة ترجى. واما شرف مكان فهذا بيت من بيوت الله مأوى  
ملائكة الرحمن. واما شرف العمل فهما نشتغل به من المذاكرة - 00:03:08

وطلب العلم فنحمد الله سبحانه وتعالى على ما هدى ووفق. ناظم هذه المنظومة اللطيفة يحتاج الكلام عنه الى محاضرات. فان  
الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله المولود سنة الف وثلاث مئة وسبعة والمتوفى سنة الف - 00:03:28

في مائة وست وسبعين كانت حياته حافلة بالعلم والايمان والتصنيف والتعليم والخطابة. كان رحمة الله نفسها مطمئنة. كان نفسه نفسا  
ایمانيا. وكان خلقه دمسا يعرف ذلك من عاشره. بل ان من يقرأ - 00:03:58

او كتبه ورسائله يجد وشيعة خاصة ونزوعا الى شخصية الشيخ رحمة الله وتعلقه فكاما انت مع ابن القيم رحمة الله في هدوء  
نفسه وسلامة عباراته فلم يقع الشيخ في تعقيد المتكلمين حينما يتحدث في مسائل العقائد. ولم يقع في حرفيات - 00:04:28  
الفقهاء عند التكلم في مسائل الفقه. بل كان رحمة الله يتكلم بطمأنينة وسعة افق وذلك لما اتاه الله تعالى من القوى العلمية والعملية  
والخلقية. فرحمه الله رحمة واسعة على ما استع لهذه الامة من المؤلفات النافعة. وبين ايدينا عشر الاخوة والاخوات ومن بلغ -  
00:04:58

منظومة نظمها رحمة الله في مسائل العقيدة والأخلاق. وهذا مسلك يميز الشيخ رحمة الله فانه كثيرا ما يربط بين الايمان والعمل. فلا  
يقتصر فقط على يمدون العقدية الحالصة بل يقرنها بما ينبغي ان يتربى عليها من السلوك. وهذا ظاهر بين - 00:05:28  
في عدد من مؤلفاتها خذ على سبيل المثال كتابه نور البصائر والالباب. في العقائد والاحكام والحقوق والاداب. هكذا يجمع الشيخ  
رحمه الله بين مسائل الفقه ومسائل الاخلاق ومسائل العقيدة في منظومة - 00:05:58

واحدة لان الدين شيء واحد لا يتبعض ويتجزأ. وصنع مثل ذلك في عديد من كتبه رحمة الله بل انه اذا تعرض لشرح حديث كما في

بهجة قلوب الابرار تجده يتناول الحديث كما يصعد الرجب رحمة الله. من الناحية الحديثية - 00:06:18

الفقهية ومن جوانب الرقائق والسلوك والاداب. وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يصنع. والعجيب وان الشيخ رحمة الله بدأ بكثير من مشاريعه العلمية الكبرى في مستهل شبابه. فالتفسير مثلا الذي بلغ - 00:06:38

افق ابتدأ به في العقد الثالث من عمره. وهذه المنظومة التي بين ايدينا ابتدأ كذلك وهو نحو ابن خمس وعشرين سنة او يزيد او ينقص. فانه قد وجد في بعض نسخها انه آآ ارخت - 00:06:58

الف وتلائمة وثلاث وتلائين للهجرة. نشرع في شرح هذه المنظومة مستعينين لله تعالى وهي تبلغ خمسة وستين بيتا. وسنعمل ان شاء الله على شرحها شرعا بسيطا من غير تطويل ممل ولا اختصار مخل. فارجو ان ترعوني اه اسماعكم وابصاركم وان تسألوا عما - 00:07:18

تفضل علي الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على خير اجمعين وعلى الله اغفر لشيخنا ولنا وللمسلمين يقول المؤلف رحمة فيا

سائل عن منهج الحق سلوك طريق القوم يسعدون. فيا سائلنا عن منهج الحق بيتبليك - 00:07:48

فيا سائل عن منهج الحق يفترني سلوك الطريق القومي حقا ويسألوا تأمل هداك الله ما قد ظلمته تأمل من كان للحق يقصد نعم حسبك. الحمد لله رب العالمين. يتوجه الناظم رحمة الله تعالى بنداء سائل - 00:08:18

حقيقي او سائل مفترض. ينشد بصدق السير على طريق اهل الفلاح. لينال السعادة فيدعوه داعيا له بالهدایة. تأمل فيا سائلنا عن منهج

الحق بيتبلي سلوك طريق القوم حق ويسعد تأمل هداك الله. ينبغي للمعلم ان يتحبب الى طلابه. والى وللمؤلف ان يتحبب الى - 00:08:48

كفارئه بالدعاء لهم. وكثيرا ما تجد ان العلماء يقول قائلهم اعلم رحمة الله. فالشيخ هنا قال تأمل هداك الله. فلما كان المقام مقام

اهتدى ناسب ان يدعو له بالهدایة. لا سيما والسائل - 00:09:18

جاء بيتبلي سلوك طريق القوم. فهو يدعوه ويدعوه له بالهدایة بالنظر والتفكير فيما من جوابات نظر الطالب للحق لينال مقصوده.

وها هنا ايتها الكرام ويا ايتها الكريمات مسألة مهمة - 00:09:38

وهو انه لا يتحقق للسائل الظفر بمطلوبه الا بشرطين. لا يتحقق للسائل الظفر الا بشرطين. احدهما التجدد والاخلاص في ارادة الحق.

التجدد والاخلاص في ارادة الحق. وهذا امر يتعلق بالنية التي محلها القلب. والثاني - 00:09:58

حسن الاصناف والفهم لما يلقى عليه. وهذا يتعلق بالالة من الاذن اعيية والعقل المستنير. وقد جمع الشرطين قول ربنا عز وجل ان في

ذلك لذكرى من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. اين الشرط الاول - 00:10:28

في في الآية ان في ذلك لذكرى من كان له قلب. هكذا قوله من كان له قلب يدل على صلاح النية. او القى السمع وهو شهيد يدل على

صلاح الالة. فان اختل الشيطان او - 00:10:58

احدهما لم يصل الى مقصوده. او انقص من من مقصوده. فسوء القصد يورث الزيف سوء القصد يورث الزيف كما قال ربنا عز وجل

تأمل الذين في قلوبهم زيف في يتبعون ما تشبه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأوليه. فهذا لاختلال الشرط الاول - 00:11:18

وما فساد الالة فانه يورث الضلال. كما قال ربنا لهم قلوب لا يفهون بها ولهما اعيين لا يبصرون بها ولهما اذان لا يسمعون بها اولئك

كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون. فلما كانت - 00:11:48

هذه الالات عندهم فاسدة الادراك لم تنفعهم بشيء. لهم قلوب لكن لا يفهون بها. ولهما اعيين لكن لا يبصرون بها ولهما اذان لكن لا

يسمعون بها. والخلل الاول الذي هو فساد القصد - 00:12:08

على اليهود. والثاني يغلب على النصارى. ذلك ان اليهود في طبعهم كبر اسد وسوء طوية وخبث نية. واما النصارى ففيهم ضلال.

ولذلك من زاغ من اهل البدع والاهواء من هذه الامة ففيه شبه باليهود. ومن ضل من العباد والنساك - 00:12:28

من المتصوفة ففيه شبه بالنصارى. ثم قال الناظم رحمة الله على العرش العظيم نعم استهل الناظم عقيدته بالاقرار بتوحيد

الربوبية تأمل نقر بان الله لا رب غيره الله على العرش العظيم ممجد - 00:12:58

يرعاكم الله ان التوحيد ثلاثة ان التوحيد ثلاثة انواع. توحيد الربوبية وهو ما ابتدأ به المصنف. وتوحيد الالوهية وهي وتوحيد الاسماء والصفات. وبعض العلماء يقسم التوحيد الى قسمين. ولا تعارض بين التقسيم الثنائي - 00:13:28

والثالثى فيقول التوحيد نوعان. توحيد المعرفة والاثبات وتوحيد القصد والطلب واقول لا تعارض فان هذه تقسيمات فنية. المقصود بها تقريب العلم. وذلك ان توحيد المعرفة والاثبات هو التوحيد العلمي. وهو شامل لتوحيد الربوبية ولتوحيد الاسماء والصفات. واما -

00:13:48

توحيد القصد والطلب فهو التوحيد العملي. وهو توحيد العبادة وهو توحيد الالوهية. فلا تعارض بحمد الله ابتدأ المؤلف منظومته بذكر النوع الاول وهو توحيد الربوبية. واعلموا يرعاكم الله ان مدار - 00:14:18

على ثلاثة امور. الخلق والملك والتدبير. مدار الربوبية على ثلاثة امور الخلق والملك والتدبير. وبقية صفات الربوبية ترجع الى هذه الثالث المطر احياء الموتى والصحة والمرض والغنى والفقير كلها ترجع - 00:14:38

الى هذه الامور الثلاثة. اذا يجب علينا في هذا المقام امران احدهما اثبات هذه الاوصاف له تعالى على وجه الكمال. لا تتم لا يتم ايمان امرى بالربوبية حتى يثبت هذه الاوصاف الثلاثة - 00:15:08

الخلق والملك والتدبير. الامر الثاني افراده بها. وارجو ان تتأملوا فانه لا يكفي مجرد الله تعالى وحسب بل لا بد ان نفرده بها سبحانه. فتوحيد الربوبية يعرف تارة بأنه توحيد الله بافعاله من الخلق والرزق والتدبير كالاحياء والامامة وانزال المطر وانبات الارض -

00:15:28

وادرار الدرع الى اخره. وحقيقة الاعتقاد الجازم بان الله هو الخالق لا خالق سواه وان الله هو المالك لا مالك سواه. وان الله هو المدبر. لا مدبر سواه. لابد من توحيد - 00:15:58

لله تعالى بهذه الثلاث. فلو قال قائل اليه الله قد اثبت خالقين؟ فقال فتبارك الله احسن الخالقين في جانب عن ذلك بان هذا الخلق الذي اثبته الله لغيره ليس المراد به الخلق بمعنى انشاء من العدم - 00:16:18

انما المراد به التشكيل والتصوير. كما يأتي نجارة الى جذع شجرة فيصنع منها مثل هذه الطاولة او مثل كذلك الدولاب او ذلك المنبر فهذا تشكيل وليس خلقا بمعنى انشاء من العدم. فلا ينشأ من العدم الا الله عز - 00:16:38

ولو قال قائل اليه الله قد اثبت الملك لغيره؟ فقال او ما ملكت ايمانكم؟ وقال سبحانه للذكر مثل حظ الانثيين. وهذه لام التمليك. وقال انما الصدقات للفقراء والمساكين. وتلكم لام التمليك - 00:16:58

فالجواب ان يقال ان كل ملك اضافه الله تعالى الى غيره فهو ملك نسبي. محدود مؤقت فالانسان يملك لفترة ثم يموت ويرثه الوارثون. كما ان ملك الانسان ليس شاملاما عاما كملك الله المحيط بكل شيء. كما ان ملك الانسان ايضا ليس مطلقا فلو هم - 00:17:18

فانسان ان يتلف ماله لضرب عليه وحجر عليه. لو هم انسان ان يتلف ثقابه بعد ثقبه على يده وقيل انت سفيه. فملك الانسان ملك نسبي. ولو قال قائل اليه الله قد اثبت تدبیرا - 00:17:48

ومشيئة لغيره فقال لمن شاء منكم ان يستقيم فثبت مشيئة وقال مسؤؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انا شئتم. فكيف يتحقق ذلك مع توحيد الله بالتدبير؟ فالجواب وان يقال ان تدبیر المخلوق محکوم بتدبیر الله عز وجل. ولذا قال ربنا عز وجل لمن شاء من -

00:18:08

ومن يستقيم وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين. فالعبد يشاء والرب يشاء ولا يكون الا ما يشاء الله تتبيّن بذلك ان الله سبحانه وتعالى هو المتوحد بجميع هذه الامور الثلاثة. واعلموا يرعاكم الله - 00:18:38

ان توحيد الربوبية قد توافرت الدليل على اثباته. فقد دلت عليه الفطرة دل على العقل دل على الحس دل على الشرع. اما الفطرة فان الفطرة هو هي ما رکبه الله تعالى في - 00:18:58

نفوس الادميين من غير سبق تعليم. قال ربنا عز وجل فاقم وجهك للدين حنيفا. فطرة والله التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله ذلك الدين القيم. وقال صلى الله عليه وسلم ما من مولود - 00:19:18

اذا يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة جمعا هل تحب فيها من جدعاء اي ان الانسان يخلق كاما  
سويا مقرأ بربه سبحانه وتعالى. ولهذا قرأ - [00:19:38](#)

ابو هريرة رضي الله عنه بعد هذه الاية فطرة الله التي فطر الناس عليها. فكل مخلوق حتى البهائم قد ركز في فطرته الاقرار بوجود  
الرب سبحانه وتعالى. الدليل الثاني هو الحس المشاهد. المدرك - [00:19:58](#)

قاسي الانسانية من السمع والبصر وغيره. من وجود المخلوقات واجابة الدعوات وتصريف الكائن وما ايد الله به الانبياء من الآيات  
والمعجزات. هذا حس ايها الاخوة. كل هذه امور ادركها الناس باسمائهم وابصارهم. كيف دلت هذه على وجود الله عز وجل؟ وجود  
المخلوقات يدل على وجود - [00:20:18](#)

خالق لها. اجابة الدعوات تدل على وجود ربوبية المجيب. فلما قال نوح عليه السلام ربى اني مغلوب فانتصر. اربع كلمات ماذا جرى؟  
ففتحنا ابواب السماء بماء منهم ان الأرض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر. وحملناه على ذات الواح ودسر. على ما يدل ذلك؟ يدل  
على وجود ربوبية - [00:20:48](#)

في من يدعوه. وقل مثل ذلك في بقية آيات الانبياء. نبينا صلى الله عليه وسلم يخطب الناس على المنبر يوم الجمعة فيدخل رجل من  
باب المسجد ويقول يا رسول الله هلك المال وجاء العيال فادعوا الله ان يغاثنا فيرفع النبي - [00:21:18](#)

صلى الله عليه وسلم يديه ويقول اللهم اغثنا اللهم اغثنا. فتبينت سحابة كالترس من وراء جبل سلع حتى تتوسط في السماء فتنتشر  
وتبرق وتሩد فلا ينزل رسول الله صلی الله عليه وسلم من المنبر الا والمطر - [00:21:38](#)

حدروا من لحيته. ثم يعود بعد الجمعة فيقول يا رسول الله هلك المال وانقطعت السبل. فادعوا الله ان يكشف عنا في رفع يديه يشير  
اللهم حوالينا ولا علينا. اللهم حوالينا ولا علينا لا يشير الى ناحية من السماء الا انفرجت حتى خرجوا - [00:21:58](#)

في الشمس على ما يدل ذلك. يدل على وجود من يدعوه ربوبيته. وانه سبحانه وتعالى هو رب الخالق يقول مالك المدبب لهذا  
انشد ابو العتاهية رحمه الله ابياتا يقول فيها عجبا كيف يعصى الله ام - [00:22:18](#)

كيف يجده الجاحد؟ والله في كل تحريره وتسكينة ابدا شاهد. وفي كل شيء له اية تدل على انه على انه واحد. الله اكبر. لو ان  
الانسان سرح طرفه واعمل عقله لوجدت - [00:22:38](#)

في هذه الكائنات والمحسوسات ما يملأ قلبه يقينا بربوبية الله. ابتداء من هذه البصمة التي لا يشابهها بصمة مرورا على جميع ما اودع  
الله بدنك من من الالات. انتهاء بقبة السماء - [00:22:58](#)

العلية وما فيها من الاجرام والافلاك وحركاتها. كل ذلك كل شواهد حسية تدل على على ربوبية الله تعالى. اما الدليل الثالث فهو  
العقل الصريح. واقتصر بالعقل الصريح السالم من - [00:23:18](#)

شهوات وشبهات. لأن العقل الله ايها الاخوة والالله قد يعترضها افة. اما العقل الصريح السالم من الشهوات والشبهات فانه يهتدي الى ان  
هذا الكون لابد له من موحد. وانه لا يمكن ان يوجد نفسه بنفسه. ولا - [00:23:38](#)

يمكن ان يوجد صدفة هذا الكون لا يمكن ان يوجد نفسه بنفسه ولا يمكن ان يوجد صدفة وقد جمع الله ذلك في قوله ام خلقوا من  
غير شيء؟ ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والارض؟ بل لا يوقنون - [00:23:58](#)

كان جبير بن مطعم رضي الله عنه احد احد اسرى بدر وقد ربط النبي صلی الله عليه وسلم اسرى بدر الى سواري المسجد فسمع النبي  
صلی الله عليه وسلم يقرأ في سورة في في صلاة المغرب بسورة الطور حتى بلغ هذه الاية - [00:24:18](#)

ام خلقوا من غير شيء؟ ام هم الخالقون؟ قال فكاد قلبي ان يطير. وذلك اول ما دخل الامام في قلبي. فلو تأملت في هذه الاية  
لوجدتها ناسفة لمذاهب القائلين بالصدفة والقائلين بالطبيعة ام خلقوا من غير شيء - [00:24:38](#)

هل يمكن ان يخلق صدفة من غير شيء؟ لا يمكن. لأن العدم لا ينشئ عدمه. ام هم الخالقون هل يمكن ان يخلقوا انفسهم بانفسهم؟  
ايضا هذا ممتنع. فلهذا كان العقل الصريح يثبت ربوبية الله تعالى. اما - [00:24:58](#)

الرابع فهو النقل الصحيح. فالقرآن العظيم والسنن الصحيحة مليئان بدلائل الربوبية المستمدبة من النفس والآثار وسيأتي في ثنایا هذه

المنظومة آآ بيان او تأمل في النفس والافق اه ما اطلق الشيخ فيه اه اه تفكيره وتدبره. ايها الاخوة والاخوات لما كان هذا النوع  
اعني توحيد - 00:25:18

الربوبية مركوز في الفطر مشهود بالحس. مسلم بالعقل. لم ينكره احد من البشر. سوى افراد شواذ على مر التاريخ مثل من؟ فرعون  
والنمرود من سار على شاكلتهم من الملاحدة كالشيوعيين وغيرهم. مع اعترافهم في قرارة نفوسهم بربوبية الله - 00:25:48  
ودليلنا على ذلك يعني دليلنا على انهم مقررون بقراره نفوسهم بان الله هو رب قول الله عز وجل وجحدوا به واستيقنتها انفسهم ظلما  
وعلوا. وتأمل كيف ان موسى عليه السلام كاد ان يفلق عضله - 00:26:18  
فرعون وهو يقول له لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر. كانوا يبصرون ما في قلبه ويقرأه لقد علمت ما انزل هؤلاء  
الا رب السماوات والارض بصائر. فعموم بنى ادم لم ينazuوا - 00:26:38

توحيد الربوبية فان الله تعالى قد حكى عن مشرك العرب الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم قوله ولئن سألتهم من خلق  
السماوات والارض وسخر الشمس والقمر؟ ليقولن الله فاني يؤفكون. ايضا ولئن سألكم من نزل - 00:26:58  
من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها. ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثراهم لا يعقلون. ولئن سألكم من خلقهم لا يقولن الله فاني  
يؤفكون. والناظم رحمه الله اختار التعريف بالرب - 00:27:18

باحد الاوصاف الفخمة الجليلة المناسبة لمعنى الربوبية وهو ماذا؟ تأمل في البيت علوه على على المربوبيين واستواوه على العرش  
المجيد. لماذا؟ لما يحمله هذا هذا الوصف من معاني الاحاطة فان الله من شأنه ان يكون عليا على خلقه مستويا على عرشه فان  
هذا من كمال ربوبيته - 00:27:38

ومن مقتضياتها. وسيأتي ان شاء الله لذكر العلو والاستواء مزيد بيان في كلام الناظم. ثم قال ونشهد ونخصصه نعم فن المؤلف  
فن الناظم رحمه الله بذكر النوع الثاني من انواع التوحيد وهو توحيد الالهية او توحيد الالوهية. ويسمى ايضا توحيد العبادة -

00:28:08

سادة وهو التوحيد العملي. وتعريفه الاعتقاد الجازم بان الله هو المستحق للعبادة. الاعتقاد الجازم بان الله هو المستحق للعبادة في  
واحدة دون ما سواه. وهذا ايها الكرام ويا ايتها الكريمات يستدعي منا - 00:28:38

تعريف مصطلحين احدهما الالوهية. ما معنى الالوهية؟ الالوهية من التأله وهو الانجذاب والتعلق والرغبة. التأله هو والتعلق والرغبة  
فالله هو الذي تأله القلوب. محبة وتعظيمها. الله هو والذي تأله القلوب محبة وتعظيمها. واما المصطلح الثاني فهو مصطلح العبادة -  
00:29:08

العبادة في اللغة بمعنى الخضوع والذل. تقول العرب بغير معبد اي مذلل مقاد غير غير شمuous ولا طموح. ولا جمود. وتقول ايضا  
طريق معبد اي مذلل مهيأ للسير عليك. ليس بعسر ولا وعي. والعلماء ايها - 00:29:48

الكرام يعرفون العبادة بتعريفين احدهما يتعلق بحقيقة وذاتها والثاني المتبعد به. فاما تعريف العبادة باعتبار حقيقتها وذاتها فهي  
كمال الذل مع كمال الحب كمال الذل مع كمال الحب. وعليه يدل قول الناظم ونشهد ان الله - 00:30:18  
معبدنا الذي نخصصه بالحب ذلا ونفرده. فجمع بين الحب والذل. واجتماع هذين الامررين لا ينبعي الا لله عز وجل. واما التعريف  
الثاني فهو باعتبار المتبعد به. باعتبار عبدي به واي احسن تعريف هو ما عرفه به شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله حين قال هي اسم  
جامع - 00:30:48

لكل ما يحبه الله ويرضاه. من الاقوال والافعال. الظاهرة والباطنة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة  
والباطنة فهذا التعريف باعتبار مفردات العبادة يعني باعتبار المتبعد به. فلذلك يشمل اولا - 00:31:18

العبدات القلبية. واشرفها الحب والخوف والرجاء. هذه امهات العبادات القلبية الحب والخوف والرجاء. ويشمل العبادات العملية.  
واشرفها الصلاة والنحر. فصل لربك وانحر. ويشمل العبادات يعني اللسانية واشرفها الذكر ولذكر الله اكبر. ومن الذكر بل - 00:31:48  
هو افضل الذكر قراءة القرآن. ومن اشرفها ايضا الدعوة الى الله. لقول الله تعالى ومن احسن قولا من دعا الى الله. ايضا يشمل

العبادات المالية. واشرفها الزكاة والنفقات ويشمل العبادات البدنية. واشرفها الصوم والحج - 00:32:28

والبدنية والعملية قد تتدخلان. والمقصود ان العبادة بما عرفناها به تننظم جميع امور الحياة. فلا يخرج شيء عن العبادة للموفق. ان صلاتي ونسكي ومحبتي لله رب العالمين. فهذا النوع ايها الكرام ويا ايتها الكريمات اعني توحيد العبادة هو اساس دعوة المرسلين - 00:32:58

وهو معرك النزاع بين الانبياء وبين المشركين. فما من نبي الا بادى قومه وبهذه العبارة يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. قالها نوح عليه السلام وقالها هود وقال - 00:33:28

صالح وقالها آشعيه وقالها جميع انباء الله عز وجل بل حكى الله تعالى هذا العموم عنهم فقال وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا الله الا انا فاعبدون. وقالها محمد صلى الله - 00:33:48

عليه وسلم فان نبينا صلى الله عليه وسلم كان يأمرهم ان يقولوا لا الله الا الله. ولهذا اجتمعت قريش عند ابي طالب وقالوا له يا ابا طالب هذا ابن اخيك سفة احلاما وشتمن الهتنا فخذ لنا منه وخذ له منا - 00:34:08

فارسل ابو طالب الى نبينا صلى الله عليه وسلم وكان الى جنب ابي طالب موضع يتسع لمجلس رجال واحد. فلما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم خشي ابو جهل ان يجلس النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع فيرق له قلب عممه. فقام الخبر - 00:34:28

جلس فيه وقام النبي صلى الله عليه وسلم ممسكا بصائر الباب. فقال ابو طالب يا ابن اخي هؤلاء قومك اتوني وقالوا خذ لنا من ابن اخي وخذ له منا. فقال يا عمي لا اسألهم الا الكلمة واحدة. فجثا ابو جهل على ركبتيه. وقال وابيك نعطيك عشرة - 00:34:48

نعطيك عشرة ما هو بكلمة واحدة لكن خلصنا. فقال قولوا لا الله الا الله. فقام القوم ينفظون ازرهم ويقولون اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب. ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة. ان هذا الا اختلاق - 00:35:08

هذه الكلمة الثقيلة هذه الكلمة العظيمة التي يفوته بها الان كثير من المسلمين ولا يدركون معناها. يملأون الجو بقول لا الله الا الله وكثير منهم يقع في الشرك المنافي لا الله الا الله. كان العرب الاقحاح يدركون ما معنى لا الله الا الله؟ فمعنى لا - 00:35:28

لا الله الا الله اي لا معبود بحق الا الله. معنى ذلك انه لا يحل صرف اي نوع من انواع العبادة لغير الله عز وجل. وهذا يقضي على جميع ما كانوا عليه من اثار الجاهلية. ومن امتيازاتهم الباطلة ومن - 00:35:48

الى غير الله عز وجل ويجعل الامر كله لله عز وجل. فلهذا كانت هذه الكلمة كلمة فارقة كانت هذه الكلمة هي اول الاسلام واوسطه واخره. وما وهو ما ينبغي ان يموت عليه الانسان فمن كان اخر كلامه من - 00:36:08

دنيا لا الله الا الله دخل الجنة. ثم قال الناظم والمجد والثناء. فمن اجله نعم تضمنت هذا البيت ذكر الحمد. فما حقيقة الحمد؟ الحمد ايها الكرام هو ذكر محمود بالصفات الجميلة والافعال الحسنة. الحمد هو ذكر المحمود بالصفات - 00:36:28

جميلة والافعال الحسنة مع المحبة والتعظيم والاجلال. مع المحبة والتعظيم والاجلال واما عرفا فالحمد فعل ينبي عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما فعل ينبي عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما - 00:36:58

وبهذا يتبيّن لكم الفرق بين الحمد والمدح. الحمد يشترك مع المدح بذكر الصفات الحسنة والافعال الجميلة. لكن ان اقتربن به محبة وتعظيم فهو حمد. وان خلا من المحبة والتعظيم فهو مدح مجرد. فقد يمدح كافر بسبب بعض اموره - 00:37:28

في الحسنة كالكرم والشجاعة او الاختراع او غير ذلك. لكن اذا كان معه محبة وتعظيم كحمد المؤمنين فان هذا آآ يكون آآ حمدا. اذا تكرر الحمد صارت ثناء اذا تكرر الحمد صار ثناء. ولذلك يخطى بعض الشراء حينما يكون الحمد هو الثناء - 00:37:58

وعلى الله لا. الحمد لا لا يكون ثناء حتى يتكرر. والدليل على ذلك الحديث القديسي. حديث الفاتحة اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين. قال الله حمدني عبدي. فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله انتي علي عبدي - 00:38:28

وذلك انه مأخوذ من ثني الثواب وهو رد بعده على بعض. اذا كما قال الناظم رحمة الله فللها كل الحمد والمجد والثناء. جميع هذه الاشياء تكون يعني من الحمد والثناء كلها - 00:38:48

هذه الاشياء طبعا بقي معنا المجد. المجد المراد به الكرم. والعظمة والشرف. هذا هو المجد هو الكرم والعظمة والشرف. فكل هذه

الامور الثالثة المستغرقة لمعانيها المستوفية اهلك مالاتها مستحقة لله تعالى. وهذا سر كونه صمد. اذ انه قال وكل جمیع - 00:39:08  
قال فمن اجل ذا كل الى الله يقصد. والمقصود من جميع الخلق هو الصمد. وسيأتي ان شاء الله تعالى معنى الصمد ثم قال نعم  
الموحدون نعم احسنت التسبیح ما التسبیح - 00:39:38

التسبیح هو التنزیه. واعلموا ان ذلك جار من جميع المخلوقات. کم ما قال تعالى تسبیح له السماوات السبع والارض ومن فيهم وان من  
شيء الا يسبیح بحمدہ لكن لا تفکھون تسبیحهم انه كان حلیما غفورا. لا جل ذا قال الناظم تسبیحه الامالک والارض والسماء - 00:40:08  
وقال سبحانه وتعالی سبیح لله ما في السماوات وما في الارض وهو العزیز الحکیم. قال تسبیحه الامس اذا مما ينزله الله تعالى؟ ينزله  
الرب تعالى عن ثلاثة امور عن النقص والعيوب ومماهله - 00:40:38

تلت المخلوقین ينزله الرب تعالى عن ثلاثة امور عن النقص والعيوب ومماهله المخلوقین وقد نزله الله تعالى نفسه عن الند بقوله فلا  
تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وننزله نفسه عن الكفاء فقال تعالى ولم يكن له كفوا احد. ونزله نفسه عن المماهله فقال - 00:40:58  
ليس كمثله شيء. ونزله عن نفسه عن وصف ذي النقاصان بقوله فلا تضرموا لله الامثال فهذا مصدق ما اه قوله الناظم بقوله نعم تنزه عن  
ند وكل مماهله وعن وصف ذي النقاصان جل الموحـد. ثم قال رحمة الله - 00:41:28

من كان يشهد. نعم. هذا ايتها الكرام ويا ايتها الكريمات هو النوع الثالث من انواع التوحید. وهو توحید بالاسماء والصفات وتوحید  
الاسماء والصفات هو توحید الله باسمائه الحسني وصفاته العلی - 00:41:58

وذلك باثبات ما اثبتته لنفسه من اسماء الجلال ونوعوت الكمال کوجه لا يماثله احد من المخلوقین. بهذا كان توحیدا. ليس التوحید ان  
ينفي عن الله اسماؤه وصفاته لا التوحید هو ان تثبت الاسماء والصفات لله على وجه لا يماثله فيه - 00:42:18

ولا يشارکه فيه احد. اذا اعيد تعريف توحید الاسماء والصفات انه توحید الله باثبات ما اثبتت لنفسه من اسماء الجلال ونوعوت الكمال  
على وجه لا قاتله احد من المخلوقین. كما قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصیر. فبین الناظم - 00:42:48  
رحمه الله نعم على وجه لا يماثله احد من المخلوقین كما قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصیر. فبین الناظم رحمة الله ان  
منهج اهل الحق هو اثبات ما اثبتت الله تعالى لنفسه في كتابه وما اثبتته له نبیه صلی الله علیه وسلم في سنته اثباتا يليق - 00:43:18  
واعظمته على وجه لا يماثله فيه احد من المخلوقین. اذا يراعكم الله طریقة اهل الحق في هذا الباب الذي وقع فيه النزاع بين اهل  
القبلة هو الاثبات والامرار مع اقرار الاثبات والامرار مع الاقرار. لجميع الاخبار الواردة في الكتاب - 00:43:48

والسنة الصحيحة. دون تفریق بينما هو ذاتی او فعلی او خبیری او معنوی کما يفعل ذلك البعضون الذين اتخذوا القرآن عظیم من  
المتكلمين. بل يساق القول فيها سوقا واحدة واستعموا الى طریقة السلف فيما حدث به محمد بن الحسن رحمة الله قال اتفق الفقهاء  
کلهم - 00:44:18

من المشرق الى المغرب على الایمان بالقرآن والاحادیث التي جاءت بها الثقات عن رسول الله صلی الله علیه وسلم في صفة الرب عز  
وجل من غير تفسیر ولا وصف ولا تشبيه. اذا الواجب على اهل الایمان قبول - 00:44:48  
الله وخبر نبیه صلی الله علیه وسلم لانه لا سبیل لنا الى العلم بربنا سبحانه وتعالی الا بما اخبر به. وذلك ان الانسان لا يتمکن من معرفة  
صفة شيء من الاشياء الا باحدى ثلاث طرق - 00:45:08

ما بروئیته او بروئیة نظیره او بخبر صادق عنه. اي شيء من الاشياء يخطر ببالك لا يمكنك ان تعرف صفة الا بان تراه يعني رأسك او  
ترى نظيرها او يخبرك شخص بصفتها. فلو - 00:45:28

تأملنا هذا في جانب الرب عز وجل لوجدن الاحتمال الاول ممتنع في الدنيا لاننا لا يمكن ان نرى ربنا كما قال نبینا صلی الله علیه وسلم  
واعلموا انکم لن تروا ربکم حتى تموتو. الاحتمال الثاني اشد بعده واستحالة. لأن الله لا نظير له ولا ند له حتى - 00:45:48  
سنقيسه عليه ما بقی الا الامر الثالث وهو الخبر الصادق عنه. فقد اسعفنا الله تعالى بالخبر في كتاب ابی العزیز فوصف نفسه بجملة  
من الاصفات وسمى نفسه بجملة من الاسماء تعرف بها الى عباده - 00:46:08

وكذا نبیه صلی الله علیه وسلم عرف ربیه باسمائه الحسني وصفاته العلی فكان هذان الطريقان هما الطريقان الوحیدان للعلم بالله عز

وجل. والناظم رحمة الله كما قد سمعتم يقول من تأويل من كان يجحدك. تبرع الناظم من طريقة اهل التعطيل. الجاحدين لصفات الله المتسطلين - 00:46:28

بانواع التحرير الباطل الذي يسمونه تأويلا. وذلك ان قوما سرقوا بنصوص فلم تستقم مع مقدماتهم العقلية المنطقية التي تلقوها عن اليونان والاغريق اعمل فيها معاول التأويل والتحريف. ولو اعناق النصوص لتفتف مع مقدمات - 00:46:58  
الفاسدة فضلوا واضلوا. ولهذا اعلموا يرعاكم الله ان منهج اهل الحق وسط بين طرفين طيب وعدل بين عوجين وهدى بين ضلالتين. فهم بين اهل التمثيل واهل التعطيل فاهل التمثيل قوم غلو في الاثبات حتى وقعوا في التمثيل. واهل التعطيل قوم غلو في التنزية حتى - 00:47:28

في التعطيل. واما اهل السنة والجماعة فاثبتو اثباتا بلا تمثيل. وزهوا الله تعالى تنزيها بلا تعطيل فسلموا من الافتئن. ذلك ان الممثل يعبد صنما. والمعطل يعبد عدما. والموحد يعبد الله الحي الذي لا يموت. فهذا هو مسلك الهدى ومنهج الحق في هذا الباب العظيم الشريف - 00:47:58

خطير وهو ان يكون الانسان قابلا لخبر الله وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم متأدبا معه لا يتعرض له باي نوع من انواع الجنایات بتأويل باطل وتعسف وصرف له عن ظاهره بل - 00:48:28

اعتقد ان الله سبحانه وتعالى اعلم بنفسه وبغيره واصدق قيلا من خلقه واحسن حديثا من خلقه. وكذلك نبيه صلى الله عليه وسلم اعلم بربه واصدق الناس لهجة واحسنته بيانا واعظمهم نصحا للامة - 00:48:48

فلما توفرت جميع هذه الدواعي لقبول الخبر لم يكن بد من قبول خبر الله ورسوله. فقد وجد العلم المنافقون للجهل والصدق المنافي للذنب والبيان المنافي للفهافة والامانة المنافية للغش والتدليس - 00:49:08

فكيف يأتي قوم في اخر الزمان ويستدركون على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم ويقولون ليس الله كذا مراده كذا. انتم اعلم من الله؟ انتم احسن من الله حديثا حتى تقولوا ليس المراد كذا المراد كذا - 00:49:28

لو شاء الله لقال لو شاء الله عبر بما ادعيا تموه. فكل هذا يدل على فساد هؤلاء الذين الناظم منهم وهم يسمون عملهم هذا تأويلا. وهو في الحقيقة تحريف. فلهذا لا يتم - 00:49:48

توحيد الله باسمائه وصفاته الا بالقبول لها والرضا بها واعتقادها واعتقادها دالة على الاعلى الذي لا يشاركه فيه احد غيره. كما انه سبحانه لم يشاركه احد في ربوبيته. ولا يصح ان يشاركه احد في - 00:50:08

فكذلك في اسمائه وصفاته ليس كمثله شيء. ثم اردف ذلك بقوله فسلم بما قال الرسول محمد. نعم هذا البيت الحقيقة هو بمنزلة التعليل للبراءة من طريقة اهل التأويل قال الشيخ فليس يطيق العقل كنه صفاتيه. لأن شيخ فطن رحمة الله الى العلة - 00:50:28  
التي حملت اهل التأويل على تحريفهم للنصوص. ما تلکم العلة؟ انهم ارادوا ان تخضع النصوص لعقولهم وان يدركوا الكيفيات فاعيائهم ذلك. فلما عجزوا عن عن التمثيل هربوا ومن التمثيل فوقعوا في التعطيل. يعني فروا من شر الى شر مثله. فالقوم - 00:50:58

اولا وعظروا ثانيا. ولو انهم ادركوا ان العقل لا يسعه ولا يمكنه ادراك كن هي وحقيقة وكيفية صفات الله لكتفوا وسلموا. لكنهم ادوا واستقبلوا هذه النصوص فيها عقولهم فلما اصطدمت بالممتنع هربوا منه الى التعطيل. واما اهل الحق فان - 00:51:28

هم عرموا وظيفة العقل هي ادراك المعاني فقط. وليس ادراك الكيفيات فكل صفة من صفات الله ارجو ان تنتبهوا لهذا المعنى يرعاكم الله. كل صفة من صفات الله يتعلق بها ثلاثة امور - 00:51:58

لفظ دال عليها. ومعنى معبر عنها. وكيفية هي عليه في الواقع. لفظ دال عليها ومعنى معبر عنها. وكيفية هي عليه في الوقت واقع ما الذي يمكننا من هذه الثالثة؟ الاول والثاني. فنحن ثبت الالفاظ كما جاءت في - 00:52:18  
والسنة. ولهذا نقول دوما اسماء الله تعالى وصفاته توقيفية. ما معنى توقيفية؟ يعني اننا نقف عند موارد النصوص فيها. لا نزيد على ما جاء به الكتاب والسنة. الامر الثاني المعنى الله - 00:52:48

تعالى خاطبنا بلسان عربي مبين. لم يخاطبنا باحاجي والغاز وتلبيسات. بل خاطبنا لغة بينة وامرنا بتدبرها فقال سبحانه انا جعلناه قرآننا عربيا لعلكم تعقلون. فامروا الله بتعقله ولا يمكن ان نتعقل الا ما كان ممكنا التعقل. فنحن نعلم معانى اسماء الله وصفاته. نعرف المعاني - [00:53:08](#)

من حيث الوضع في اللغة العربية. فمثلا نعرف ان السمع هو ادراك الاصوات. وان البصر هو ادراك المبصرات وان القدرة هي التمكن من الفعل من غير عجز. وان القوة هي التمكن من الفعل - [00:53:38](#)

من غير ضعف. كل هذا من المعاني التي نعرفها بعقولنا من خلال لفتنا اذا ما الذي لا سبيل لنا لا سبيل لنا اليه هو الكيفية. هذا هو الحمى المنبع الذي لا يمكن لاحد - [00:53:58](#)

ان يغشاهم. ولهذا لما دخل على الامام ما لك امام دار الهجرة رحمة الله دخل داخل المسجد فقام على حلقة الامام ما لك وقال له يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى ؟ فاطرق الامام مالك - [00:54:18](#)

رحمة الله برأسه ساعة وعلته الرحباء يعني تقصد عرقا لهول وقع السؤال عليه وتعظيم اجالله ان يسأل احد عن كيفية صفاتة. ثم رفع رأسه وقال اربع كلمات هي دستور لاهل السنة والجماعة في هذا الباب العظيم - [00:54:38](#)

قال الاستواء معلوم. والكيف مجهول. والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. وفي رواية انه قال الاستواء غير مجهول. والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. وما اراك الا صاحب بدعة - [00:54:58](#)

ثم امر به فاخروه من المسجد. ف قوله رحمة الله الاستواء معلوم او الاستواء غير مجهول. يعني ان الاستواء ومعلوم في لغة العرب. العرب تعرف ما معنى استوى ؟ انها بمعنى علا. اليس الذي قال سبحانه في سورة الزخرف عن الفلك والانعام - [00:55:18](#)

لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه هو الذي قال الرحمن على العرش استوى. فكيف يكون معناها ها هنا معلوما ومعناها هناك غير معلوم. الاستواء معلوم. العرب تعرف ان استوى معناها علا واستقر. والكيف - [00:55:38](#)

مجهول او الكيف غير معقول اي ان الكيفية لا يمكن لعقولنا القاصرة ان تدركها. ولهذا يروى عن الامام مالك رحمة الله ليت شعري اي عقل يمكن ان يوزن به آآ صفات الله او نحو مما قال. هذا لا يمكن - [00:55:58](#)

مهما بلغ عقل الانسان لا يستطيع ان يدرك كونه صفات الله تعالى. والايمان به واجب لانه يجب الايمان بكل ما اخبر الله تعالى به واخبر به نبيه صلى الله عليه وسلم فنحن يجب علينا ان نؤمن باستواء الله على عرشه وانه - [00:56:18](#)

على علوه بمعنى علوه عليه علوا يليق بجلاله وان له كيفية لا يعلمها الا الله. والسؤال انه بدعة يعني السؤال عن الكيفية بدعة. لأن الصحابة الكرام ما كانوا يسألون عن الكيفيات. كانوا يؤمنون بالاخبار وما دلت عليه من المعاني - [00:56:38](#)

لما دخل لقيط ابن عامر ابن المتفق والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب خطبة مطولة فقال في اثنائها ينظر اليكم ازلين قنطين يظل يضحك فقام وكان اعرابيا جاء للتو على قريحته من الbadia فقال يا رسول الله او يضحك ربنا؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:56:58](#)

قال لن نعدم خيرا من رب يضحك. هكذا لن نعدم خيرا من رب يضحك. لم يحمله ذلك على ان يفكر فيما يفك فيه اهل التحرير. اهل التحرير ينكرون ما يحدث به النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه ويقول لا لا ليس على ظاهره - [00:57:18](#)

اثبات الضحك يلزم منه اسنان ولسان ولهوات. مشكلتهم انه التفت عقولهم بلوفة التمثيل. ففروا من تمثيلي الى التعطيل. ولو انهم اجروا النصوص على وجهها ما وقعوا في شيء من هذا الذنب - [00:57:38](#)

ولهذا من تمام الكلام على هذه المسألة ان نذكر لكم يرعاكم الله قاعدة ثلاثة. قاعدة ثلاثة مفيدة في هذا الباب العظيم في باب الاسماء والصفات. ما الواجب علينا في الاثبات؟ وما الواجب علينا في النفي؟ وما الواجب علينا فيما لم يرد فيه - [00:57:58](#)

ولا اثبات. لأن الامر لا يخلو من احد هذه الاحتمالات. اما ان تكون الصفة مثبتة او منافية او لم يرد فيها لا نفي ولا اثبات فما الواجب علينا في كل مقام من هذه المقامات الثلاث؟ الواجب علينا في الاثبات امران اولا - [00:58:18](#)

اثبات ما اثبت الرب لنفسه وما اثبتته له نبيه صلى الله عليه وسلم. ثانيا الاحتراز من التحرير والتعطيل والتكييف والتمثيل. اعيد ذلك

ثانية الواجب علينا في باب امران. الامر الاول اثبات ما اثبتت الرب لنفسه. او اثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:58:38](#)  
ثانيا الاحتراز من التحرير والتعطيل والتكييف والتمثيل ما الواجب علينا في باب النفي؟ يعني فيما نفاه الله عن نفسه امران. الامر  
الاول نفي ما نفاه الله عن نفسه او نفاه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم والثاني اثبات كماله - [00:59:08](#)  
ضد الصفة المنافية. اثبات كمال ضد الصفة المنافية. وساعود فيها بضرب المثال ان شاء الله - [00:59:38](#)